دور مراكز التربية الخاصة بالجزائر في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم

– دراسة ميدانية لمراكز التربية الخاصة بولاية الوادي من وجهة نظر المربين على ضوء نوع الإعاقة–

أ –عمار حمامة

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي–الجزائر–

ammar2609@gmail.com

جهيدة ضيات

طالبة سنة ثالثة دكتوراه بناء البرامج والمناهج

–جامعة باجي مختار عنابة–

jahidadayet@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم من وجهة نظر المربين، في ضوء متغير نوع الإعاقة التي يتكفل المركز بها، حيث شملت الدراسة (33) مربياً من ثلاثة مراكز بولاية الوادي وهي مدرسة المعوقين بصريا بالرباح، ومدرسة المعوقين سمعياً بالرقيبة، مركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي.

وبالاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوبيه (الإستكشافي، المقارن)، وتطبيق مقياس دويلي منصورية لتفعيل مشاركة الأهالي، وباستخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين أحادي الاتجاه أسفرت المعالجة الإحصائية على النتائج التّالية:

– درجة مساهمة مراكز التربية الخاصة في الجزائر في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم من وجهة نظر المربين كانت ضعيفة.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز (ذهنية– سمعية– بصرية)، كانت لصالح مركز الإعاقة البصرية.

الكلمات المفتاحية: التكفل؛ مشاركة الأسرة؛ مراكز التربية الخاصة.

Résumé de l'étude:

Cette étude a pour but de déterminer le degré d'implication de la famille à l'activation du processus de prise en charge de leurs enfants du point de vue des éducateurs, compte tenu le variable du type d'invalidité que le centre parraine. L'étude comprenait 33 éducateurs de trois centres de la Willaya d'El-Oued: le Centre des handicapés mentaux à El-Oued, le Centre des handicapés visuels à Robbah et le Centre des handicapés auditifs à Réguiba.

En se basant sur l'approche descriptive avec ses deux méthodes (exploratoire et comparative), et l'application de l'échelle de Douili Mansouria pour l'activation de la participation des familles, et en utilisant les méthodes statistiques des pourcentages, des moyennes arithmétiques, des écarts types et une analyse unidirectionnelle, le traitement statistique a donné les résultats suivants:

- Le degré de contribution des centres d'éducation spéciale en Algérie pour impliquer la famille dans l'activation du processus de prise en charge de leurs enfants du point de vue des éducateurs était faible.
- Il existe des différences statistiquement significatives dans le degré d'implication de la famille dans l'activation du processus de prise en charge de leurs enfants selon le type d'invalidité que le centre parraine (mentale-auditive-visuelle), en faveur du centre d'handicap visuel.

Les mots clés: Prise en charge, participation familiale, centres d'éducation spéciale.

مقدمة:

تعتبر تنمية المجتمع من القضايا الهامة والمصيرية لكل المجتمعات في كل زمان ومكان، حيث نجد كل المجتمعات تحاول وبكل قوها الاهتمام بكل أفرادها لعلمها بضرورة تضافر كل جهود أفراد المجتمع سواء كانوا من العاديين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث تعتبر هذه الأخيرة ثروة حقيقية لشعوبها في حال تلقت هذه الشريحة المهمة من المجتمع كافة الاهتمام والعناية والرعاية واستثمارها وإزاحة من طريقها كافة المعوقات التي تحول دون تفجر طاقاتها، حتى يتسنى استغلاله ا بالشكل الذي تعود فيه المصلحة الخاصة والعامة على الجميع.

وتعتبر الجزائر من الدول التي تسعى إلى التكفل الحقيقي والسعي إلى تقديم كافة الخدمات والرعاية لهذه الشريحة المهمة من مجتمعنا، بكافة الوسائل والإمكانيات المتاحة لديها، حيث أمضت الجزائر على العديد من الاتفاقيات الدولية والمواثيق والتشريعات التي أصدرتها المنظمات الدولية المختلفة، بداية بالإعلان العالمي حول تربية الطفل المعاق عام 1981م. فضلاً على مشاركتها في العديد من المؤتمرات الدولية كاتفاقية حقوق الطفل عام 1981م، ومؤتمر جومتين 1990م والذي حمل شعار التربية للجميع، ومؤتمر سلمنكا عام 1994م لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة عام 2007 وسارعت إلى تجسيدها على أرض الواقع (علية، 2013، 12)، حيث أنشأت لهذا الغرض 34 مدرسة الأطفال الصم البكم، 24 مدرسة للمكفوفين الصغار،76مركزاً للمتخلفين ذهنيا و05 مراكز للمعوقين حركيا (الدليل الوطني للمعاق الجزائري) ، وذلك لمواكبة التطورات السريعة الذي تشهده ا التربية الخاصة، والزيادة في أعداد الأطفال الملتحقين بهذه المراكز الخاصة من أجل تربيتهم وتعليمهم وفق قدراتهم.

وعلى اعتبار أن الأسرة لها تأثير كبير في العملية التربوية بما تمتلكه من مهارات الاتصال والتواصل مع أطفاله ا بالإضافة إلى ما يقدم لها من خدمات مثل: إيضاح وتفسير البرنامج التربوي، وإشراكه ا كذلك في التخطيط لعملية التعليم والتشاور معه ا أيضا للتغلب على المشكلات المرتبطة بظروف الإعاقة والتطورات الاجتماعية المختلفة خاصة المستحدثة منها، وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن مدى فعالية مراكز التربية الخاصة في إشراك أسر الأطفال الملتحقين بهذه المراكز في تفعيل عملية التكفل بأبنائها للوصول بهم إلى أقصى ما تصله إمكانياتهم.

إشكالية الدراسة:

ضمن المفهوم الجديد لحقوق الأطفال وحقوق الإنسان، أصبحت التربية والرعاية حق للجميع؛ إلى جانب هذا، فإن المفهوم التربوي الحداثي المتأسس على الاستثمار في الرأسمال البشري، يراهن على كل الامكانات البشرية، بغض النظر عن مستوياتها ومؤهلاتها؛ وبالتالي فالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من صنف المعاقين يشكلون إمكانات ينبغي للمجتمع الاستفادة منها عن طريق تأهيلها.(غريب، 2008)

وهذه الحقيقة دفعت دول العالم المختلفة ومن بينها الجزائر إلى إعطاء أهمية قصوى لرعاية هذه الفئة، تجلى ذلك من خلال تبني مجموعة من السياسات حيال هذه الفئة، حيث أنشأت العديد من المؤسسات المتخصصة وسنت الكثير من التشريعات لعل أهمها القانون رقم 09/02 المؤرخ في ماي 2002 المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم، كما صادقت في إطار جهودها التنسيقية الدولية ووفاء لالتزاماتها على الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق ذوي الإعاقة عام 2009.

وكل هذا كان في إطار الحرص على ضرورة توفير فرص المشاركة لجميع أفراد المجتمع دون تمييز، بما فيها شريحة المعاقين التي أكدت بعض الإحصائيات أنها تجاوزت 03 ملايين معاق في الجزائر.(العمري، 2015)

ونظراً لأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الشريحة في عملية التنمية، إذا ما أحسنت سياسة رعايتها والتكفل بها، وبالتالي إدماجها في المجتمع، فإن مراكز التربية الخاصة تعد أهم المؤسسات التي يمكن أن تحقق هذا التكفل.

وحتى تحقق مراكز التربية الخاصة هذا التكفل على أحسن وجه عليها بتسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية من **إدارة، ومربين مختصين** ، و **مناهج** مكيفة حسب خصائص هذه الفئة، ومباني مستوفية لشروط الإعاقة، وملاعب وأثاث وتجهيزات وأدوات، وإضاءة وتهوية وتحكم بالصوت.....إلخ (عبيد، 2012)، لكن هذه الإمكانيات كلها تظل قاصرة دون إشراك الأسرة في تنفيذ هذه الخدمات، لأن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأكثر فعالية، ولا يمكن استبدالها، وما دور المراكز إلا من أجل مساعدتها في تحمل المسؤولية.

لذلك على يقع على المراكز مسؤولية تدريبهم على المهارات والأساليب التربوية الحديثة الملائمة لإعاقة أطفالهم وتهيئة المواقف والخبرات البيئية للارتقاء بنموهم وتوافقهم بهدف الحد من تفاقم الإعاقة والمساهمة في تحسين نموهم في مجالات النمو المختلفة.

وبهذا الصدد أكد كل من **رينولد و بيرش** (**Reynold; Birch**) على ضرورة التركيز على عدد من الأمور التي يجب أن يراعيها المربون والمعلمون في علاقاتهم مع الوالدين، وهي تقييم وتفسير العملية التربوية للأهل، ومشاركة الوالدين في تخطيط التعليم للطفل، التشاور مع الوالدين فيما يتعلق بالمشكلات التي تواجه طفلهم المعاق ومساعدة الوالدين في التكيف مع ظروف الإعاقة والتطورات الاجتماعية المختلفة.(دويلي، 2016)

كما أكد كل من **بيد وروبرت وفورمان** (**Peed, Robert, Forman**) على أهمية تعليم وإرشاد وتوجيه الوالدين، وأكدت كذلك دراسة كل من **راين وفرانسيس** (**Rayn, Frances**) على ضرورة مشاركة الوالدين في العملية التربوية وتطوير علاقات مهنية جيدة مع الأهل والزملاء، أما دراسة **لويس كوري** (**Louis Corri**) فقد أكدت على أهمية كفايات إرشاد الأهل والأطفال والتخطيط وكذلك أهمية الاتصال والتفاعل مع الأهل والزملاء بالنسبة لمعلمي الأطفال ذوي الاحتياجات العقلية الخاصة، وقد أشار **ميلين** (**Milline**) في دراسة حول القدرات التي يجب أن يتميز بها المعلم، فقد حددها بما يلي: القدرة على تطوير مهارات الاتصال وبناء العلاقات مع الأهل والمرونة في التعامل مع جميع المواقف التعليمية والتفاعل مع الكوادر المهنية الأخرى، كذلك أشار حمدان(1980) في دراسته بشأن موضوع الكفايات على أهمية العمل مع الوالدين ومشاركة الأهل في اللقاءات مع المعلمين والمربين والإدارة.(دويلي، 2016)

ومن خلال عرض نتائج الدراسات السابقة تبين لنا أهمية الأسرة وضرورتها في تطوير ودعم عملية التكفل بأبنائهم للوصول بهم إلى أقصى ما تصل به إمكانياتهم. وذلك لمواكبة التطورات السريعة الذي تشهدها التربية الخاصة والزيادة في أعداد الأطفال الملتحقين بمراكز التربية الخاصة، فللجزائر والتي أكدت بعض الإحصائيات على أنها تجاوزت 03 ملايين معاق.(العمري، 2015) وهذه الإحصائيات تعد بمثابة ناقوس خطر لمدى الكارثة التي سوف نواجهها في مستقبل الجزائر بفقد نسبة ليست بالقليلة من سكان المجتمع تعيش في عزلة عن مجريات الأمور.

ومن جهة أخرى هناك قصور واضح في مواجهة هذا التحدي إذ تقدر منظمة الصحة العالمية بأن الخدمات التي تقدمها المدارس الخاصة في الوقت الراهن لا تلبي سوى نسبة 2.1% من احتياجات الأشخاص الذين هم بحاجة إلى التأهيل في البلدان النامية .(عوادة، 2006)

وعليه، أصبحت الحاجة ملحة لمراكز التربية الخاصة بتفعيل مشاركة الأسرة في تنفيذ البرامج التربوية والتأهيلية، خاصة فيما تعانيه الأسرة الجزائرية من اتجاهات سلبية اتجاه أبنائها المعاقين، وهذا ما أشار إليه (عيسات، 2014) " أن من بين الأبعاد الهامة في مشكلة الإعاقة في الثقافة العربية عموما والجزائرية على وجه التحديد – شعور الأسرة بـ "وصمة العار" او عقدة الذنب حيال وجود معاق أو معاقين بين أفرادها؛ فأغلبية الأسر تعاني من حالة لامبالاة مزمنة بخصوص أبنائها المعاقين، لهذا تبرز العبارة الشائعة بينهم ومفادها" المعوق ولد الدولة"؛ أي ابن الدولة، هذه العبارة ترددها أغلبية أسر المعاقين تجاه أبنائها؛ إذ يعتبرون هذه المراكز مكانا للتخلص منهم".

ومن ثم فإن هذه النظرة التصنيفية الدونية ستزيد من عبء المراكز المتخصصة وستحول دون نمو أي قدر من الاعتماد على النفس لدى هذه الشريحة المجتمعية، وهذا الواقع يجعلنا نقول إن مسؤولية الأسرة تمثل أهم وأخطر المسؤوليات بالنسبة لتحسين وتطوير أحوال المعاقين حتى بالنسبة لأولئك الملتحقين بمؤسسات الخدمات بما فيها المراكز المختصة.

ومن ثم فإن تبصير الأسرة بدورها في علاج وتأهيل وإدماج أبنائها المعاقين ينبغي أن يتساند مع مسئولية المؤسسات المتخصصة، وذلك بخلق ثقافة أسرية بدء بتكوين وإرشاد الأسرة، حتى تتم الاستفادة القصوى من البرامج التربوية المسطرة من جهة، ومن جهة ثانية تخفيف العبء على المربي في ظل الاكتظاظ التي تعانيه هذه المراكز بسبب قلة عددها على مستوى ولاية الوادي، والتي تقدر نسبة الأطفال الملتحقين بها حوالي 286 حسب إحصائيات مدرية النشاط لولاية الوادي لسنة 2017.

وفي ضوء ذلك فقد تحددت مشكلة هذه الدراسة بالإجابة عن التساؤليين التاليين:

- **السؤال الأول:** ما مدى مساهمة مراكز التربية الخاصة في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائها من وجهة نظر المربين؟.

- **السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائها تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز(ذهنية- سمعية- بصرية)؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بشكل مباشر وإجرائي إلى محاولة الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها، والمتعلقة بـ:

-الكشف على مدى مساهمة مراكز التربية الخاصة في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم.

-كما تهدف إلى معرفة الفروق في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم بإختلاف نوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز(ذهنية- سمعية- بصرية).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة الذين يمثلون نسبة غير قليلية من أبناء المجتمع، حيث تسعى هذه الدراسة للتعرف على درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل، بهدف الحرص على هؤلاء الأطفال وتأهيلهم وإدماجهم في المجتمع بما يسهم في استثمار جهودهم في عملية التنمية المجتمعية الشاملة.

تكمن في استفادة المهتمين من نتائج الدراسة وما أسفرت عنها من توصيات ومقترحات وأخذها بعين الاعتبار للاهتمام بتفعيل مشاركة الأسرة في تنفيذ برامج التكفل بأبنائها.

4 حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

4-1- الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على معرفة درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز(ذهنية- سمعية- بصرية).

4-2- الحدود الجغرافية(المكانية): تم تطبيق هذه الدراسة على ثلاثة مراكز بولاية الوادي وهي مدرسة المعوقين بصريا بالرباح، ومدرسة المعوقين سمعياً بالرقيبة، مركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي.

4-3- الحدود البشرية: شملت الدراسة جميع المربين التابعين لمدرسة المعوقين بصريا بالرباح، ومدرسة المعوقين سمعياً بالرقيبة، مركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي ، والبالغ عددهم 33 مربياً.

4-4- الحدود الزمنية: تم تطبيق أدوات البحث خلال الأسابيع الثلاث الأولى من شهر ماي2017، كما تحدد الدراسة الحالية بموضوعها ومفاهيمها الإجرائية، وبالأدوات المستعملة فيها والمنهج المتبع.

5- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

-**مراكز التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة:** كل المؤسسات الخاصة التي أسست من أجل رعاية الطفل المعاق عن طريق برنامج خاص لتلبية احتياجاته حتى يستطيع أن يحيا حياة طبيعية وتحقيق التوافق النفسي والانفعالي للطفل ودمجه اجتماعياً ومهنياً.

-**إشراك الأسرة:** ويقصد بها جعل الأسرة تساهم في تنفيذ البرنامج التربوي المسطر من طرف المؤسسة.

-الخلفية النظرية للدراسة:

-**تعريف التربية الخاصة:** "بأنها التعليم المخطط خصيصاً لتلبية الحاجات الفردية للأطفال ذوي الحاجات الخاصة، كما تعرف على أنها مجموعة من الأساليب الفردية المصممة لتلبية حاجات وقدرات الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة التي لا يسمح المنهاج الرسمي الموضوع للصف العادي بتلبيتها".(عودة، 2009، 55)

-تعريف نظام التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة:

لغة: يقال كفل، يكفل، وكفل بمعنى اهتم بمعيشة غيره أي ضمن الغير والتكافل هو التضامن والكافل هو الضامن المعين، والجمع: كفل، وكذلك الكفيل.(كبار، 2005، 05)

اصطلاحا: يعرف نظام التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة "بأنه تلك العملية التي يقوم بها المجتمع والدولة عبر مؤسساتها الحكومية من وزارات ومديريات، ومؤسسات غير حكومية من منظمات وجمعيات، اتجاه فئات المجتمع تتميز بخصائص واحتياجات لا تتوفر عند باقي الفئات الأخرى من المجتمع، وذلك برسم السبل لوضع الخطوط المجملة والمبادئ العامة والقواعد الشاملة ولسن التشريعات القائمة على أساس الاعتراف بكرامة الفرد وحريته الشخصية واحترام حقوقه من طرف الدولة والمجتمع بأفراده: وهي الحق في التربية والتعليم، حق العلاج، الحق في العمل، الحق في الحياة الكريمة...إلخ".(بن زعموش وزهار، 2015)

وهي أيضا عملية توفير الوسائل والإمكانيات الخاصة بعدد من مجالات التكفل مثل: مجال الصحة(العلاج والأدوية والمساعدة الطبية)، مجال التربية والتعليم (الأدوات المدرسية، الوسائل التعليمية الخاصة كالمجسمات والخرائط المجسمة...إلخ)، والإمكانيات العامة مثل وسائل الاتصال بالإدارة والنقل العمومي...إلخ ؛ حيث تكون تحت تصرف الفرد بهدف تكييف المحيط والبيئة مع متطلبات الفئة المعنية والوصول إلى عملية دمج هذه الفئات مع باقي فئات المجتمع، وليس هذا وحسب بل أيضا دمجهم عبر المسار التربوي التعليمي من خلال توفير برامج التربية الخاصة وتكوين المنفذين لهذه البرامج وتوفير المؤسسات الخاصة بها لتطبيقها، وأما على المسار المهني: العمل للحصول على الاستقلالية المادية والإحساس بقيمته في المجتمع، بمعني آخر توفير الحياة الكريمة للفرد بغض النظر عن اختلافه وخصائصه الفريدة، و بعيدا عن سياسة التهميش القاتلة.

بناء على ما تقدم تعريفه لنظام التكفل، فمراكز التربية الخاصة في الجزائر تسعى في نفس الاتجاه وهذا ما نجده في المنشور الوزاري 2000 حيث لخص دور المؤسسات المتخصصة في نظام التكفل بالأطفال ذوي الاحتياجات وفق المحاور الأساسية التالية:

1 -**تحقيق التكيف الذاتي:** كل ما يعزز شعور الطفل بتنميته الذاتية وإستقلاله ووجوده الشخصي ويمكنه من التوجيه الذاتي والاعتماد على نفسه بقدر استطاعته وذلك عن طريق:

-تعلم وممارسة مهارات الاستقلالية الأساسية واللازمة للعناية الذاتية والاعتماد على النفس في الملبس- والمأكل و قضاء الحاجة.

-اكتساب المهارات الحركية ومساعدة الطفل على التحكم والتآزر الحسي الحركي، وتحسين مقدرته على- الانتباه والتركيز، والتمييز الحسي.

-تمكين الطفل من اكتساب وممارسة بعض مهارات النمو اللغوي لمساعدته على إدراك المفاهيم اللغوية.

-تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل ومقدرته على النطق الصحيح والكلام وتشجيعه على الاتصال اللفظي والتفاهم مع الآخرين.

-تمكين الطفل من اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لممارسة مهام الحياة اليومية كإدراك الزمان والمكان، ومهارات التنقل واستخدام سمات الأشياء والتمييز بينها.

-تعلم العادات الصحية السليمة وممارستها لتمكينه من الحفاظ على صحته.

-تدعيم الصحة النفسية للطفل ومساعدته على الضبط الانفعالي وتقبل ذاته والثقة بنفسه.
-تنمية مقدرته البصرية والسمعية والحركية والعضلية.

2 -**تحقيق التكيف الاجتماعي:** ويعني تأهيل المعاق ذهنيا للحياة الاجتماعية وممارسة الدور الاجتماعي وذلك من خلال:
-تنمية مهاراته الاجتماعية ومقومات السلوك الاجتماعي.
-توسيع نطاق خبراته الاجتماعية وتشجيعه على تكوين علاقات اجتماعية طيبة ومثيرة مع الآخرين، وذلك بتهيئة المواقف الاجتماعية المناسبة والمتكررة للاندماج مع الآخرين.
-تشجيع الطفل على التكيف مع مختلف المواقف والظروف التي يواجهها.
-علاج الاضطرابات السلوكية ومظاهر السلوك المضاد للمجتمع كالعدوانية، والانسحاب.

3 **تحقيق التوافق المهني:** يعد تأهيل المعاقين للحياة العملية ومساعدتهم على تحقيق استقلاليتهم واكتفائهم الذاتي من أهم الغايات التي تسعى البرامج التربوية والتعليمية إلى تحقيقها وذلك من خلال:
-الكشف عن الاستعدادات المهنية.
-التدريب على عمل ما أو مهنة مناسبة.
-إكسابهم العادات والاتجاهات المهنية الملائمة لها.
- السعي لدى الجهات المختصة لتوفير فرص العمل والتشغيل.(بن زعموش وزهار، 2015)

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1 **منهج الدراسة:** بناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها تم اعتماد المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستكشافي والسببي المقارن، حيث تم الاعتماد على الاستكشافي بغرض التّعرف على درجة مساهمة مراكز التربية الخاصة في الجزائر في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم من وجهة نظر المربين، أما إعتمادنا على الأسلوب المقارن لدراسة الفروق في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز (ذهنية- سمعية- بصرية).

2 **مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع المربيين المتواجدين على مستوى مراكز التربية الخاصة الثلاثة (مدرسة المعوقين بصريا بالرباح، مدرسة المعوقين سمعياً بالرقيبة، مركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي) التابعين لولاية الوادي

والبالغ عددهم (33) مربية ومربي ، للموسم الدراسي 2017/2016م، أما العينة فقد تم الاعتماد على العينة المسحية في الدراسة الأساسية والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة:

الجدول رقم (01)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير –نوع الإعاقة–

عدد أفراد المجتمع الأصلي	العدد	النسبة المئوية
مدرسة المعوقين بصريا بالرباح	14	%42.42
مدرسة المعوقين سمعياً بالرقيبة	11	%33.33
مركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي	08	%24.24
المجموع	33	%100

3 **أداة الدراسة:** من أجل تحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان على الأداة التي أعدها دويلي منصورية(2016)، والتي تتكون من 26 عبارة، مثلت: مجالاً واحد وهو كفايات تفعيل مشاركة الأهالي، تتم الإجابة على بنود الأداة بأحد البدائل الأربعة (تنطبق بدرجة كبيرة، ودرجته4)، (تنطبق بدرجة متوسطة، ودرجته 3)، (تنطبق بدرجة قليلة، ودرجته 2)، (لا تنطبق إطلاقاً، ودرجته1).

الخصائص السيكومترية للأداة:

–**صدق الأداة:** تم إعادة حساب صدق المقياس من طرف الباحثان على عينة استطلاعية قومها(22) مربياً، وذلك باستخدام الصدق التمييزي باختيار أسلوب المقارنة الطرفية حيث بلغت قيمة "**ت**" المحسوبة (11.66) وهي قيمة دالة عند مستوى 0.01. كما تم استخراج الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد بلغ (0.98)، وعليه فأن الأداة تمتاز بخاصية الصدق.

–**ثبات الأداة:** تم إعادة حساب الثبات بالاعتماد على طريقة الاتساق الداخلي " α كرونباخ " والتي بلغت قيمة معامله (0.92) وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

4 **الأساليب الإحصائية:** للتوصل إلى النتائج تمت الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة التساؤلات وهي: التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، وتحليل التباين الأحادي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1- عرض وتحليل نتائج تساؤلات الدراسة:

1-1- عرض وتحليل نتائج التساؤل الأول:

والذي ينص على "**ما مدى مساهمة مراكز التربية الخاصة في الجزائر في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم من وجهة نظر المربين؟**".

جدول رقم (02) يوضح النسب المئوية لدرجة إشراك الأسرة في عملية التكفل

درجة إشراك الأسرة في عملية التكفل	درجة إشراك منخفضة		درجة إشراك مرتفعة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	العدد	**%**	**العدد**	**%**		
	20	%60.60	13	%39.39	70.75	13.94

نلاحظ من خلال الجدول(02) أن نسبة الذين تحصلوا على مجموع درجات أقل من المتوسط الحسابي والتي قدرة بـ (60.60%) كانت أكبر من الذين تحصلوا على مجموع درجات أكبر من المتوسط الحسابي والتي قدرة بـ (39.39%)، مما يشير إلى ان مراكز التربية الخاصة لا تفعل عملية إشراك الأسرة في التكفل بأبنائهم.

عرض وتحليل نتائج التساؤل الثاني:

والذي ينص على: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز(ذهنية- سمعية- بصرية)؟.**

ولاختبار التساؤل، تم أولاً حساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لدرجات إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم باختلاف نوع الإعاقة.

جدول (03) يوضح المتوسط الانحراف المعياري لدرجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل تبعاً لمتغير المركز

المجال	المركز	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل	مدرسة المعوقين بصريا بالرباح	76.71	15.39
	مدرسة المعوقين سمعياً بالرقيبة	63.54	6.6
	المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي	70.25	13.11

يتضح من خلال الجدول(03) أن أعلى متوسط حسابي لدرجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل كان لمدرسة المعوقين بصريا بالرباح حيث قدر بـ 76.71، ثم تلاه المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي بمتوسط حسابي قدر بـ 70.25، وأخيراً مدرسة المعوقين سمعياً بالرقيبة بمتوسط حسابي قدر 63.54.

وللتحقق من دلالة هذه الفروق بين المتوسطات، تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه، والنتائج المحصل عليها يوضحها الجدول التالي:

جدول (04):

يوضح الاختلاف في درجات إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل تبعاً لنوع الإعاقة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.08	2	0.54	4.31	3.32	دالة
داخل المجموعات	3705.81	33	2.33			

*دالة عند مستوى 0.05

من خلال النتائج الموضحة في الجدول(04) نجد أن "ف" المحسوبة والمساوية لـ4.31 أكبر من قيمة "ف" المجدولة والمساوية لـ 3.32عند مستوى دلالة 0.05 وهذا يعني وجود فروق في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز(ذهنية- سمعية- بصرية)، لصالح مركز الاطفال المعاقين بصرياً.

2- تفسير نتائج تساؤلات الدراسة:

2-1- تفسير نتائج التساؤل الأول:

والذي ينص على "**ما مدى مساهمة مراكز التربية الخاصة في الجزائر في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم من وجهة نظر المربين؟**".

فقد أشارت النتائج إلى أن مراكز التربية الخاصة كان تفعيلها ضعيف لعملية إشراك الأسرة في التكفل بأبنائهم.

من الواضح أن نتائج الدراسة الحالية جاءت مخالفة لما توصلت إليه نتائج الكثير من الدراسات العربية والأجنبية السابقة التي أظهرت أن مراكز التربية الخاصة تفعل إشراك أسر الأطفال في التكفل بأبنائها ، فمن أهم الدراسات العربية، منها دراسة(دويلي منصورية، 2016)، ودراسة(بن زعموش وزهار، 2015)، ودراسة (**Rayn, Frances, 1982**)، ودراسة (**Louis Corri, 1985**).

وعليه، قد تعود هذه النتيجة إلى بعد المسافة لكثير من الأسر عن المراكز، خاصةً في مجالي الإعاقة السمعية والبصرية حيث تتوافر ولاية الوادي على مركز واحد لكل فئة، مما يجنب المركز استدعاء الأولياء لمناقشتهم في الجوانب التربوية التي تخص أبناءهم. على الرغم من أن جميع القوانين الداخلية لهذه المراكز تؤكد على أهمية إشراك الأسر في التكفل بأبنائها، وتنظيم اجتماعات دورية لهم. وهذا ما تؤكده نتائج دراسة **أوكونر** التي أظهرت أنه نادراً ما يتم أخذ وجهات نظر أولياء الأمور، ومشاركتهم في العملية التربوية، وإشراكهم في صياغة السياسيات المتعلقة بتأهيل أبنائهم.(هوساوي والقحطاني، 2015)

كما قد تعود إلى عدم وعي كثير من الأولياء بأهمية دورهم في تفعيل البرامج التربوية والتأهيلية الموجهة لأبنائهم وكيفية تكملة هذا الدور في المنزل، مما يضطر الإدارة إلى عدم استدعائهم. وهذا ما صرح به كثير من المربين أثناء زيارتنا الاستطلاعية من أن الأولياء لا يحضرون إلا يوم أخذ منحة التمدرس. على الرغم من أن الأسرة تلعب دوراً مهماً في تقدير الطفل المتخلف لذاته وتنمية قدراته، وتؤكد عدد من الدراسات أن الأسر التي لديها أبناء معاقين عليهم مسؤولية العناية بهم، حيث أكد ساندلير وكورين (**Sandler&Coren**) على أهمية تدريب الأم على المهارات الرئيسية التي يحتاجها الطفل وإشراكها في وضع الخطة التربوية الفردية مع إعطاء التغذية الراجعة له، أيضاً يذكر باركر وبوك (Parker & Boak) أن

إشراك الآباء قد يزيد من احتمال أخذهم دوراً نشطاً في تسهيل عملية تعلم الأطفال، وأن هدف العمل مع أولياء الأمور هو مساعدة الطفل المعاق ومعرفة ما يريد الأهل أن يتعلمه طفلهم قبل أي شيء آخر.

كما قام نيلي (Neely) بدراسة كانت نتائجها توضح رضا وارتياح مجموعة من الآباء الذين تم إشراكهم بطريقة مباشرة في موضوع إعداد الخطة التعليمية لأبنائهم أكثر من مجموعة الآباء الذين أناب عنهم المرشد في المشاركة.(عبيد، 2012)

كما قد تعود إلى عدم وعي القائمين على هاته المراكز خاصةً المربين بسبب ضعف تكوينهم باعتبارهم المسؤولين على تنفيذ البرنامج، مما ينعكس على شعورهم بعدم أهمية مشاركة الأسرة في تنفيذ المناهج التي وضعت من أجل التكفل بالأطفال. وهذا ما يؤكده بوصنبورة (2010) "**أن الأساتذة لا يحسنون التعامل مع المعاقين من الصم والبكم والمعاقين حركياً، لأنهم غير مكونين بيداغوجياً لهذا الأمر، وكذا لغياب أخصائيين نفسانيين واجتماعيين بالمدارس للتكفل بهذه الحالات الصعبة ومرافقتهم تربويا** ".

وقد تعزى النتيجة أيضاً إلى عدم وجود خطة إعلامية من قبل إدارة المدرسة تحدد آليات الاتصال بين الأسرة والمركز خاصةً المربين، إضافة إلى عدم وجود مكان مخصص لاستقبال أولياء الأطفال.

2-2- تفسير نتائج التساؤل الثاني:

والذي ينص على: "**هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز(ذهنية- سمعية- بصرية)؟.**

فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز(ذهنية- سمعية- بصرية).

يمكن تفسير هذا الفرق في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائها، والذي كان لصالح مركز الاطفال المعاقين بصرياً، إلى اتجاهات الأولياء الإيجابية نحو مدرسة المكفوفين باعتبارها تقدم برامج تربوية كالتي يتلقاها الطفل في المدرسة العادية، خاصة وأن ذوي الإعاقة البصرية يتقدمون في دراستهم إلى مستويات متقدمة جداً عكس الفئتين(الذهنية - السمعية)، ولأن الطفل بعد حصوله على شهادة التعليم المتوسط سوف يدمج مع غيره من

الأطفال العاديين في الثانوية، مما يجعل المركز يحرص على استغلال اتجاهات الآباء الإيجابية وتفعيلها من أجل التكفل بأبنائهم، خاصةً في المراحل الانتقالية (شهادة التعليم الابتدائي– شهادة التعليم المتوسط).

كما يرجع الباحثان حصول المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا بالوادي على الترتيب الثاني بمتوسط حسابي قدر بـ 70.25، إلى إدراك الفريق التربوي لأهمية مشاركة الأسرة باعتبارها رأس المال الاجتماعي الذي يمكن أن يحدث تغيراً جوهرياً في حياة الطفل المعوق، من خلال إمدادهم بمعلومات عن الطفل وكيفية التعامل معه، ومتابعة برنامجه التعليمي، خاصةً وأن إعاقتهم أشد من الفئة الحسية، كذلك نقص عدد الأطفال المنتمين للمركز باعتبار أن الولاية تتوفر على 4 مراكز أخرى مما يجعل إدارة المركز تقوم بمشاركة الأسرة واستدعائهم وذلك لقرب المركز من أغلب الأسر.

الخلاصة العامة للدراسة:

لقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1 –درجة مساهمة مراكز التربية الخاصة في الجزائر في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم من وجهة نظر المربين كانت ضعيفة.

2 –توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم تعزى لنوع الإعاقة التي يتكفل بها المركز (ذهنية– سمعية– بصرية).

التوصيات:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة الحالية، فإنه يمكن الإفادة من هذه النتائج للوصول إلى عدد من التوصيات، لذا يوصي ويأمل الباحثان في تحقيقها على أرض الواقع:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تقصي دور مراكز التربية الخاصة في إشراك الأسرة في تفعيل عملية التكفل بأبنائهم، خاصةً التي تتكفل بالمعاق حركياً باعتبار أن ولاية الوادي لا تتوفر على هذا النوع من المراكز.
- عقد دورات مكثفة لجميع القائمين على التكفل بهذه الشريحة من المجتمع، وتحسيسهم بأهمية هذه العملية وأثرها الإيجابي على الطفل، سواء المتواجدون على مستوى المراكز أو الأسر.

-قائمة المراجع:

بن زعموش، نادية بوضياف وزهار، جمال(2015). ***اتجاهات الأولياء نحو نظام التكفل في المؤسسات الخاصة بالفئات الخاصة*** . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد 12. 63- 76.

بوصنبورة، عبد الله (2010). ***دور الجمعيات في رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة***. مجلة الباحث الاجتماعي.10. 269-296.

دويلي، منصورية (2016). ***دراسة تقييمية مقارنة لكفايات تفعيل مشاركة الأهالي في مراكز الأطفال ذوي الاحتياجات الحركية الخاصة في الجزائر و الأردن***. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية. **24(01).516-530.**

عبيد، ماجدة السيد(2012). ***تقييم مستوى فاعلية مراكز الإعاقة العقلية الحكومية والخاصة في محافظة العاصمة (عمان)*** . مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.20 (02). 95-128.

علية، سماح (2013). ***تكييف المناهج التربوية حسب حاجات المعاقين بصريا.*** أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.

العمري، العيسات (2015). ***سياسة الرعاية الاجتماعية للمعاقين حركيا في الجزائر.*** أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة محمد لمين دباغين سطيف2: الجزائر.

عوادة، رنا محمد (2006).***الإعاقة والتأهيل المجتمعي*** . المؤتمر الفلسطيني للتنمية وإعادة الأعمار في الضفة الغربية. فلسطين.

عودة، بلال أحمد (2009). ***الإشراف في التربية الخاصة.*** عمان: دار الشروق.

عيسات، العمري (2014) مسائل الإعاقة والمعوقين في الجزائر- مقاربة تحليلية-. مجلة العلوم الاجتماعية. 19. 168-180.

كبار، عبدالله (2005). ***المجتمع المدني ودوره في التكفل بذوي الإحتياجات الخاصة.*** رسالة ماجيستر غير منشورة. جامعة الجزائر: الجزائر.

هوساوي، علي بن محمد بكر والقحطاني، سيف عبد الله مسفر(2015) ***معيقات الاتصال بين معلمي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية وأولياء أمورهم في معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض***. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. 4(5). 194-223.

جامعة الشهيد حمه لخضر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

تحية طيبة:

في إطار الإعداد لبحث بعنوان: " **دور مراكز التربية الخاصة بالجزائر في تفعيل مشاركة الأسرة في التكفل بأبنائهم** " نضع بين يديك هذا الاستبيان ونرجو منك الإجابة على جميع العبارات التي تتناسب معك وذلك بوضع العلامة (×) في الخانة تعبر عن رأيك، مع العلم انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بصدق، كما لا تختار سوئ إجابة واحدة فقط لكل عبارة وإجابتك ستحاط بالسرية التامة ولن تستعمل إلا لغرض البحث العلمي .

معلومات عامة:

- **نوع الاعاقة التي يشرف المركز على التكفل بها :**.....

.....

لكم جزيل الشكر والعرفان من الباحثين:

عمار حمامة وجهيدة ضيات

الرقم	العبارات	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة قليلة	لا تنطبق إطلاقا
01	يشجع الآباء أبناءهم من ذوي الاحتياجات الخاصة على الانضمام إلى المركز.				
02	تعمل الإدارة على بناء علاقة إيجابية مع أولياء الأمور.				
03	تطلع الإدارة أولياء الأمور على مشكلات				

	أبنائهم.				
04	يشجع المربي أولياء الأمور على متابعة تقدم أطفالهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.				
05	تدعو الإدارة أولياء الأمور إلى اجتماعات دورية.				
06	يشجع المركز أولياء الأمور على المشاركة في تعليم أبنائهم.				
07	يقدم المركز للأولياء تقارير منتظمة حول تطور المهارات المختلفة(رياضية- اجتماعية- فنية....) لأطفالهم.				
08	يوضح المركز للأولياء خطّة العمل مع اطفالهم .				
09	يبين المركز للأولياء كيفية تعاملهم مع مشكلة طفلهم.				
10	يناقش المركز الأولياء عن التغيرات الفسيولوجية، الانفعالية التي تحدث لأطفالهم.				
11	يعمل المركز على كسب دعم الأهل وتعاونهم.				
12	يشجع المركز الأولياء على المشاركة في العملية التّربوية.				
13	يحرص المربي على مشاركة الأسرة في تنفيذ أساليب تعديل السلوك.				
14	يساعد المربي الأهل في تقبل طفلهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.				
15	يعمل المربي على تطوير علاقات مهنية جديدة مع الأسرة.				
16	يتقبل المربي الملاحظات التي يبديها الأهل.				
17	يتقابل المربي مع أولياء الأمور بشكل منتظم لتوجيههم وإرشادهم.				
18	يشرك المربي الأولياء في تنفيذ خطة العمل				

	مع ابنهم.				
19	يبين المربي للأولياء كيفية التعامل مع مشكلة طفلهم.				
20	يستخدم المربي الأساليب المناسبة في تشجيع الأولياء على المشاركة في العملية التربوية.				
21	يقيم المربي الحاجات الحقيقية للأسرة.				
22	يساعد المربي الأولياء في تشجيع طفلهم على الانضمام إلى المركز.				
23	يساعد المربي الأولياء على تبصرتهم بردود أفعالهم المختلفة نحو إعاقة أبنائهم.				
24	يناقش المركز الأولياء عن التغيرات الاجتماعية التي تحدث لأطفالهم.				